Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضابطات الإيقاع فيه ، فالدفوف تخشى على صوت دقاتها ان يرتفـــع أكثر من دقات قلب ذلك الراكع الخاشع .

تسرب إلى نفسي – إذن – ذلك الخشوع العميق سالكاً طريقين : طريـق المخيلة حين وقفت أمام صورة هذا الراكع ، وطريق الاذن حين راعها مـا في اللحن من هدوء وخفوت .

ولم أرد أن أفسد على نفسي هذا الجو الروحاني ، وتأثرت بروح الغفران السارية في البيت ، فاغتفرت لفيروز أو لشاعرها هـــذه الخطيئة اللغوية حين قالت : « موصوداً » ولم تقـــل « موصداً » كما تقضي قوانين اللغة ، ولكنني لم أكد اغتفر حتى تنبهت في حاسة المؤاخذة ، عندئذ أدركت ان وراء هذا البيت أفقاً أسمى وأرحب ، كان شاعر فيروز يستطيع أن يبلغه ، ولكنه لم يفعـل ، فقد جعل المصلي الخاشع موقناً ان باب الله لن يظل مغلقـاً ، ومتى كان باب الله مغلقاً ؟؟ « ومن يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً » نعم « يجد » الله ، وليس : ومن يستغفر الله فسيستأنف الله أن يكون غفوراً رحيماً ، فإنه غفور بالفعل لا بالقوة والامكان ، وما على المصلي الراكع ، وما على المستغفر التائب إلا أن يبلغ الباب فانه واجده مفتوحاً كعادته ، ألا ليت فيروز لم تقل :

من راكع ويـــداه آنستا ان ليس يبقى الباب موصودا

وليتها قالت :

من راكع ويـــداه آنستا ان ليس يلقى الباب «موصودا»

بعد هذه السياحة التأثرية عدت إلى متابعة اللحن فأنكرته ، لقـد سمعت الدفوف تضج بعد هدوء ، وتسرع بعد بطء ، لقد كانت الكلمات حينئذ هي :

ضج الحجيج هناك ..

ولقد كنت سمعت هذه الأغنية من قبل مرات ، ولم أنكر على الدفوف ضجتها وسرعتها ، فما خطبها اليوم ؟ بل ما خطبي ؟؟ خطبي انني لم أتدرج مع اللحن ،